مقياس موجز لتجارب المدرسة الإيجابية: دراسة أولية للخصائص النفسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مقياس موجز لتجارب المدرسة الإيجابية: دراسة أولية للخصائص النفسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118429

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل مراهقًا يقضي يومه الدراسي، ليس فقط في استيعاب الدروس، بل أيضًا في التعامل مع ضغوط الحياة الاجتماعية، والتحديات الأكاديمية، والشعور بالانتماء. غالبًا ما تركز المدارس على تحديد المشكلات النفسية لدى الطلاب، ولكن ماذا لو كان بإمكاننا قياس الجوانب الإيجابية في تجربتهم المدرسية، وكيف يمكن لهذه الجوانب أن تكون مؤشرًا مبكرًا على صحتهم النفسية؟ هذا هو السؤال الذي بدأ به بحث جديد يهدف إلى تطوير أداة لقياس التجارب المدرسية الإيجابية.

منهجية البحث

واجهت المدارس في المملكة المتحدة تحديات في تطبيق الفحوصات الشاملة للصحة النفسية للطلاب بسبب مخاوف أصحاب المصلحة. لذلك، سعى الباحثون إلى إيجاد طريقة بديلة لتقييم المخاطر النفسية المحتملة لدى المراهقين. بدأت الدراسة بتطوير مقياس جديد يسمى "مقياس التجارب المدرسية الإيجابية الموجزة" (B-PSEs) من قبل خمسة معلمين. يتكون المقياس في البداية من 19 بندًا، ويهدف إلى تقييم مجموعة من التجارب الإيجابية التي يمر بها الطلاب في المدرسة.

شارك في الدراسة 460 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 14 و 16 عامًا. أكمل الطلاب استبيانًا يتضمن أسئلة من مقياس B-PSEs بالإضافة إلى أسئلة أخرى تقيس صحتهم النفسية. استخدم الباحثون أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) - وهو أسلوب إحصائي يهدف إلى تحديد العوامل الكامنة التي تفسر العلاقات بين مجموعة من المتغيرات ـ لتقييم الخصائص القياس النفسي الأولية للمقياس. كما قاموا بحساب مقاييس الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لتقييم مدى موثوقية المقياس.

النتائج

أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن مقياس B-PSEs يتكون من ثلاثة عوامل رئيسية. العامل الأول يتعلق بـ "التكيف مع متطلبات المدرسة"، ويشمل قدرة الطلاب على التعامل مع الضغوط الأكاديمية والتنظيم الذاتي. أما العامل الثاني فيركز على "الانتماء والأمان والدعم المدرسي"، ويعكس شعور الطلاب بالقبول والتقدير من قبل زملائهم ومعلميهم. أما العامل الثالث، فيتعلق بـ "العدالة وانخفاض الصعوبات الاجتماعية"، ويشير إلى مدى شعور الطلاب بالعدل والمساواة في المدرسة، وتقليل تعرضهم للتنمر أو التمييز.

أظهرت الدراسة أن المقياس يتمتع بموثوقية عالية، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) - وهو مقياس شائع للاتساق الداخلي ـ 0.91. وهذا يشير إلى أن البنود المختلفة في المقياس تقيس نفس المفهوم بشكل متسق.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن مقياس B-PSEs هو أداة موثوقة وقابلة للاستخدام لتقييم التجارب المدرسية الإيجابية لدى المراهقين. ويقدم هذا المقياس بديلاً واعدًا للفحوصات التقليدية التي تركز فقط على المشكلات النفسية. فمن خلال قياس التجارب الإيجابية، يمكن للمدارس تحديد الطلاب الذين قد يكونون عرضة لخطر المشكلات النفسية في المستقبل، وتقديم الدعم اللازم لهم.

أظهرت الأبحاث التي أجراها ر. هاميل (R. Hamill) وزملاؤه في هذا السياق، أن هناك علاقة قوية بين ارتفاع درجات الطلاب في مقياس B-PSEs وتحسن نتائجهم في الصحة النفسية. وهذا يؤكد أهمية التركيز على تعزيز التجارب الإيجابية في المدرسة، وليس فقط معالجة المشكلات السلبية. يمكن للمدارس استخدام هذا المقياس لتقييم فعالية البرامج والمبادرات التي تهدف إلى تحسين المناخ المدرسي وتعزيز الصحة النفسية للطلاب.

ARABPSYCHOLOGY.COM

من المهم الإشارة إلى أن هذه الدراسة هي دراسة أولية، وهناك حاجة إلى مزيد من البحث لتأكيد هذه النتائج وتعميمها على مجموعات مختلفة من الطلاب. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل لدور التجارب المدرسية الإيجابية في تعزيز الصحة النفسية للمراهقين.

Reference

Hamill, R. (2026). *A preliminary psychometric investigation of a brief positive school experiences scale*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251348801

ARABPSYCHOLOGY.COM